قصص من السماء

صَاعِقَةُ المَوْتِ

وقصص أخرى



إعداد
سلامة محمد سلامة

رسوم
رأفت محيي الدين



أَصْحَابُ الفِيلِ

هَا هُوَ مَوْكِبُ المَلِكِ
أَبْرَهَةَ الحَبَشِيِّ.

إِنَّهُ مَلِكٌ ظَالِمٌ لَمْ تَرَ بِلادُ اليَمَنِ مِنْهُ
خَيْرًا مُنْذُ أَنْ أَتَى إِلَيْهَا بِجُيُوشِهِ.

أَيُّهَا الوَزِيرُ : اجْمَعْ أَعْظَمَ البَنَّائِينَ
والصُّنَّاعِ فَوْرًا، وَابْنِ لِي كَنِيسَةً عَظِيمَةً
لا مَثِيلَ لَهَا فِي جَمَالِهَا وَلا رَوْعَةِ بِنَائِهَا.

سَمْعًا وَطَاعَةً أَيُّهَا المَلِكُ.

هيَّا .. هيَّا زيِّنُوا جُدْرانَ الكَنيسَةِ وَأبْوابَهَا وَنَوافِذَهَا بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالجَواهِرِ الثَّمينَة.

يَالَهَا مِنْ كَنيسَةٍ ضَخْمَةٍ وَرائِعَةٍ !!

إنَّهَا تَتَلألأُ كَالنُّجُوم !!

لَقَد انْتَهَيْنَا مِنْ بِنَاءِ الكَنِيسَةِ يَاسَيِّدِي.

أحْسَنْتَ صُنْعًا أيُّهَا الوَزِيرُ، إنَّهَا رَائِعَةٌ رَائِعَةٌ حَقًا، وَلابُدَّ أنْ يَحُجَّ إلَيْهَا جَمِيعُ العَرَبِ بَدَلاً مِنْ كَعْبَتِهِم تِلْكَ التِى بِمَكَّة.

طَبْعًا .. طَبْعًا.

سَيّدِي العَظِيمُ أَبْرَهَةُ، لَقَدْ مَرَّتِ الأَيَّامُ وَالشُّهُورُ، وَلَمْ يَقْصِدْ كَنِيسَتَنَا المُعَظَّمَةَ عَرَبِيٌّ وَاحِدٌ؟!

إِنَّ العَرَبَ يَقُولُونَ أَنَّ كَعْبَتَهُم أَعْظَمُ وَأَشْرَفُ بَيْتٍ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، وَلَنْ يَحُجُّوا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ غَيْرِهِ أَبَدًا .. أَبَدًا.

أُقْسِمُ لأَهْدِمَنَّ كَعْبَتَهُم هَذِهِ حَجَرًا حَجَرًا، وَلأُجْبِرَنَّ هَؤُلاءِ العَرَبَ عَلَى الحَجِّ إِلَى كَنِيسَتِي المُعَظَّمَةِ.

هَيَّا .. هَيَّا تَقَدَّمُوا أَيُّها الجُنُودُ.

لَنْ تَقْدِرَ العَرَبُ عَلَى مُقَاوَمَةِ جُيُوشِي الجَرَّارَةِ، وَأَفْيَالِي الضَّخْمَةِ.

سَيِّدِى المَلِكُ .. هَا هِىَ كَعْبَةُ العَرَبِ تَبْدُو مِنْ بَعِيدٍ !!

حَسَنًا .. حَسَنًا اجْعَلُوا الفِيلَ الضَّخْمَ فِى المُقَدِّمَةِ لِيَهْدِمَهَا بِأَقْدَامِهِ .

يَا لَلْعَجَبِ !! كُلَّمَا وَجَّهْنَا الفِيلَ نَحْوَ الكَعْبَةِ يَثُورُ وَيَصِيحُ صِيَاحًا هَائِلا . وَكُلَّمَا وَجَّهْنَاهُ إِلَى أَىِّ جِهَةٍ أُخْرَى يَمْشِى فِى هُدُوءٍ وَسَكِينَةٍ !!

اضْرِبُوهُ بِالسِّيَاطِ، أَوْ أَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ .. لا بُدَّ مِنْ هَدْمِ الكَعْبَةِ .. لا بُدَّ مِنْ هَدْمِهَا فَوْرًا .

لَقَدْ اخْتَفَى ضَوْءُ الشَّمْسِ !!
مَا هَذِهِ السَّحَابَةُ السَّوْدَاءُ ؟!

إِنَّهَا لَيْسَتْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ، وَلَكِنَّهَا أَسْرَابٌ مُتَتَابِعَةٌ مِنَ الطُّيُورِ !!

إن الطُّيُورَ تُلْقِي عَلَيْنَا بِحِجَارَةٍ صَغِيرَةٍ لَكِنَّهَا رَهِيبَةٌ وَمُحْرِقَةٌ.

النَّجْدَةَ .. النَّجْدَةَ .. أَنْقِذُونَا .. أَنْقِذُونَا.

لَقَدْ تَمَزَّقَ جَيْشُ أَبْرَهَةَ اللَّعِينِ، وَهَلَكَ عَنْ آخِرِهِ.

الحَمْدُ لِلَّهِ .. لَقَدْ حَمَى اللَّهُ بَيْتَهُ وَقَهَرَ أَعْدَاءَهُ.

هَذَا جَزَاءُ كُلِّ مَنْ يَتَجَرَّأُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ.

صَاعِقَةُ المَوْتِ


لَقَدِ اخْتَارَنَا نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى لِنَكُونَ ضِمْنَ السَّبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِنَذْهَبَ إِلَى جَبَلِ الطُّورِ.
الحَمْدُ لِلَّهِ .. لَقَدْ كَانَ حُلْمًا كَبِيرًا طَالَمَا دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُحَقِّقَهُ!!


هَيَّا .. هَيَّا تَطَهَّرُوا وَطَهِّرُوا ثِيَابَكُمْ وَضَعُوا أَفْضَلَ العُطُورِ.
سَوْفَ نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَنَطْلُبُ مِنْهُ المَغْفِرَةَ وَالصَّفْحَ عَنْ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ عَبَدُوا العِجْلَ مِنْ دُونِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.


لا أَكَادُ أُصَدِّقُ نَفْسِي ؟! فَبَعْدَ قَلِيلٍ نَلْقَى اللَّهَ، وَنَرَاهُ بِأَعْيُنِنَا، وَنَسْمَعُ كَلَامَهُ!!
يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ !! إِنَّهُ أَعْظَمُ يَوْمٍ فِي حَيَاتِي!!

هَا هُوَ جَبَلُ الطُّورِ يَبْدُو مِنْ بَعِيد

إنَّ قَلْبِي يَرْجُفُ مِنَ الخَوْفِ وَالرَّهْبَةِ.

وأنَا أيضاً.





لَنْ نُصَدِّقَ مُوسَى أَوْ نُؤْمِنَ بِمَا يَأْتِينا بِهِ
بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ بِأَعْيُنِنَا !!

لَقَدْ كُنَّا نُمَنِّي أَنْفُسَنَا أَنْ
نَرَى اللَّهَ فَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا .

نَعَمْ.. نُرِيدُ أَنْ
نَرَى اللَّهَ.

ماهذَا ؟! لَقَدْ تَغَيَّرَ
لَوْنُ السَّمَاءِ؟!

يَا اللَّهُ!!
إِنَّهَا نَارٌ عَظِيمَةٌ
تَقْتَرِبُ مِنَّا !!

النَّجْدَةَ..
النَّجْدَةَ..

ليتنا منعنا قومنا من عبادة العجل!!
ليتنا ما طلبنا رؤية ربنا!!
إنها صاعقة محرقة! لا مفر.. لا مفر..


يارب .. لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا .. يا رب.. أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين..


لا أصدق عيني!! لقد أحيانا الله بعد ما أماتنا بالصاعقة!!
لقد استجاب الله دعاء نبيه، ولم يهلكنا.
تبنا إلى الله.. وندمنا على ما فعلنا.. الحمد لله والشكر لله..

أَصْحَابُ الجَنَّةِ





لِمَاذَا تُعْطِى هَؤُلاءِ الفُقَرَاءَ كُلَّ هَذِهِ الثِّمَارِ يَا أَبِى؟!

نَعَمْ هَذَا كَثِيرٌ.. كَثِيرٌ جِدًّا!!

يَا أَبْنَائِى إِنَّهُ حَقُّهُمْ، وَسَوْفَ يُبَارِكُ اللَّهُ لَنَا فِى حَدِيقَتِنَا مَادُمْنَا لا نَمْنَعُ الفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ.

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ ، وَمَاتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ،
وَوَرِثَ أَبْنَاؤُهُ الثَّلاثَةُ حَدِيقَتَهُ.

غَدًا نَجْنِي
ثِمَارَ حَدِيقَتِنَا.

يَالَهُ مِنْ خَيْرٍ وَفِيرٍ!!

لَقَدْ تَعَوَّدَ الفُقَرَاءُ أَنْ يَأْتُوا إِلَى حَدِيقَتِنَا يَوْمَ الحَصَادِ
لِيَأْخُذُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ ثِمَارِهَا. فَهَلْ سَنُعْطِيهِمْ مِنْهَا
كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَالِدُنَا؟





نَذْهَبُ إِلَى الحَدِيقَةِ فِى الصَّبَاحِ البَاكِرِ،
وَنَجْنِى الثِّمَارَ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ الفُقَرَاءُ.

نَعَمْ .. نَنَامُ قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ،
ثُمَّ نَسْتَيْقِظُ عِنْدَ الفَجْرِ.

خُطَّةٌ رَائِعَةٌ!! رَائِعَةٌ جِدا!!

سَنُصْبِحُ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، وَنَعِيشُ
فِى سَعَادَةٍ وَرَخَاءٍ!!

سَنَجْنِى الثِّمَارَ فِى الخَفَاءِ،
وَنَبِيعُهَا إِلَى التُّجَّارِ، وَنَفْعَلُ
ذَلِكَ كُلَّ عَامٍ!!!

هَيَّا .. هَيَّا أَسْرِعُوا
يَا إِخْوَتِى أَسْرِعُوا قَبْلَ أَنْ
يَسْتَيْقِظَ الفُقَرَاءُ.

يَا إلَهِي !! ما هَذَا ؟! ماذَا
حَدَثَ لِحَدِيقَتِنَا الجَمِيلَةِ؟!

أَيْنَ أَشْجَارُ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ؟!
لَقَدِ احْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ!! كُلُّ شَيْءٍ!!

لَقَدْ أَصْبَحَت الحَدِيقَةُ
سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ!!

لا .. لا هَذِه لَيْسَتْ حَدِيقَتَنَا
لَقَدْ أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ!!

نَعَمْ .. نَعَمْ لَقَدْ أَخْطَأْنَا
الطَّرِيقَ كَمَا قُلْتَ يا أَخِي!!

كلا إِنَّها حَدِيقَتُنَا وَقَد انْتَقَمَ اللهُ مِنَّا
وَأَحْرَقَهَا لأَنَّنَا أَرَدْنَا أَنْ نَأْخُذَ حَقَّ
الفُقَرَاءِ.

لَقَدْ حَذَّرْتُكُمَا مِنْ أَخْذِ حَقِّ الفُقَرَاءِ، ومُخَالَفَةِ أمْرِ اللَّه

أنْتَ الَّذِى أشَرْتَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ.

بَلْ أنْتَ الذى رَغَّبْتَنَا فى جَمعِ المَالِ، وَخَوَّفْتَنَا مِنَ الفَقْرِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ اعْفُو عَنَّا وعَوِّضْنَا حَدِيقَةً خَيْرًا مِنْ حَدِيقَتِنَا.

لَنْ نَمْنَعَ حَقَّ الفُقَرَاءِ والمَسَاكِينِ ثَانِيَةً.